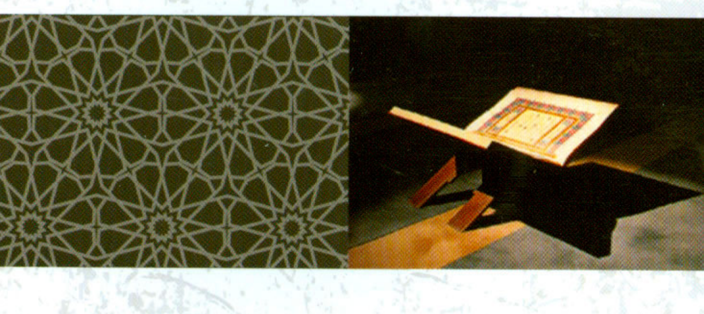
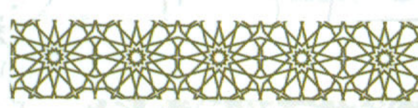


فضائل الصحابة في القرآن









الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
إدارة المطبوعات والنشر

(١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م)

البريد الإلكتروني
pub@gph.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن أعظم الكتب، إذ هو كلام رب العالمين سبحانه، وما يخبر به جل وعلا فهو واقعٌ لا محالة، وكل الأخبار في القرآن الكريم واقعةٌ.

وهـذه جملةٌ من فضائل الصحابة رضي الله عنهم في الـقـرآن الكريم، واضحةٌ معناها لكل عربي أو من كان لديه أدنى معرفة باللغة العربية، فهي صريحة باسم المهاجرين والأنصار تارة،

وبالذين مع النبي ﷺ تارة أخرى، أو بالخطاب المباشر.

وكل تلك الفضائل حق لا ريب فيها، كيف لا وهي من كلام الله عز وجل وقد ذكرنا فضائلهم في القرآن الكريم فقط، للإيجاز وعدم الإطالة، والطريقة في ذلك ذكر الآية ثم ذكر الفضائل المذكورةِ فيها، كالتالي:

١ - قال سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي

قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾

[الفتح : ١٨].

- وفي الآية من الفضائل :

١. رضى الله عنهم.

٢. إنزال السكينة عليهم.

٣. البشارة لهم من الله بالفتح القريب.

وكل ذلك لما وقر في قلوبهم من الإيمان والحق.

٢ - قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ

رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبة: ١٠٠].

سورة التوبة من أواخر ما نزل على الرسول ﷺ.

• وفي الآية من الفضائل:

١. وصفهم بأنهم «الأولون السابقون».

٢. الإخبار بأن الله سبحانه وتعالى أعد لهم جنات وأنهم خالدون فيها.

وفي هذا بيان لحالهم في الدنيا وثوابهم في الآخرة.

٣- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنفال : ٦٢].

• وفي الآية من الفضائل :

أن الله سبحانه أيد نبيه عليه السلام بالنصر وبالمؤمنين (وهم الصحابة) رضي الله عنهم، وجاء هذا في بيان فضل الله على نبيه عليه السلام.

٤- قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ

ٱلْخَيْرَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾ [التَّوبة : ٨٨-٨٩].

• وفي الآية من الفضائل :

١. وصف الله سبحانه لهم بالمؤمنين.

٢. أنهم جاهدوا بأموالهم وأنفسهم.

٣. أن لهم الخيرات.

٤. أنهم مُزَكونَ من الله سبحانه.

٥. أنهم موصوفون بالفلاح.

٦. أن الله سبحانه وعدهم الجنَّة خالدين فيها.

٥- قال تعالى: ﴿ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ﴾ [آل عمران: ١١٠].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «هم الّذين هاجروا مع محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم».

٦- قال تعالى: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾

[الأنفال: ٧٤].

• وفي الآية من الفضائل :

١. أنهم جاهدوا في سبيل الله.

٢. وصفهم بالإيمان الحقيقي.

٣. أن لهم المغفرة والرزق الكريم.

٧- قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ

فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح : ٢٩].

- وفي الآية من الفضائل :

١. وصفهم بالرحمة بالمؤمنين.

٢. وأنهم ركع سجد مرادهم رضوان الله، وفي هذا بيان لإخلاصهم.

٣. أنهم يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً.

٨- قال تعالى: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ

أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ
وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾
وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ
وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ
لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى
قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞

[الحشر: ٨-١٠].

• وفي الآية من الفضائل :

١. أنهم ينصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ.

٢. وأنهم صادقون في محبتهم لله ولرسوله ﷺ.

٩- قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ [الأحزاب : ٦].

• وفي الآية من الفضائل :

أن زوجات النبي ﷺ أمهات للمؤمنين.

١٠- قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ

وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أهل البيت في الآية زوجات النبي ﷺ؛ بدليل السياق، ومثله قوله تعالى للوط عليه السلام: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ **[العنكبوت: ٣٣]. فجعل الله سبحانه زوجته من أهل بيته.**

- **وفي الآية من الفضائل:**

تزكية الله سبحانه لزوجات النبي ﷺ.

١١- قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍۖ﴾ [البقرة: ١٣٧].

• وفي الآية من الفضائل:

أنّ الله سبحانه جعل الإيمان بمثل إيمان الصحابة رضي الله عنهم دليل الاهتداء، وعدم ذلك دليل الشقاق.

١٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ

صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾

[التوبة: ١١٧].

• وفي الآية من الفضائل:

١. أن الله سبحانه تاب عليهم.

٢. أن الله سبحانه قرنهم مع النبي ﷺ.

٣. أن الله سبحانه أخبر أنه بهم رؤوف رحيم.

هؤلاء هم أصحاب النبي ﷺ وهذه هي فضائلهم كما ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم

لذلك كانوا جديرين بحمل الإسلام عن رسول الله ﷺ ونشره في الدنيا والله سبحانه ذكر من جاء بعدهم فقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ وقد علمنا عاقبة أبي لهب بقوله تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ٣﴾ [المسد: ١-٣].

فإذا كان رجوع أبي لهب عن كفره بعد نزول سورة المسد لم يحصل، فاحتمال ترك الصحابة للإيمان أو الإسلام أو ما وصفهم الله سبحانه به كذلك لم يحصل، لأنه خبر الله سبحانه في القرآن ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء: ٨٧]. وقد استدل الامام مالك رحمه الله بقوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح:٢٩]؛ بأن كل من غاظه شأن الصحابة فهو ليس من المؤمنين اهـ. لأنه مكذب لله سبحانه، طاعن

في الرسول ﷺ - إذ هم أصحابه ومن زكاهم - ومشككٌ في الإسلام الذي نقلوه.

* *